منظومة الـرى اليمنية فى عصر الدولة الرسولية

٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٩-١٤٥٤م (*)

مركز البحوث
والدراسات التاريخية

د. أحمد محمد عبد الحميد محمد
مدرس التاريخ الإسلامى
كلية الآداب – جامعة المنصورة

المُلخّص

عرفت بلاد اليمن بالتضاريس المعقدة والمتنوعة من الجبال والهضاب والصحارى والسهول والقيعان، وبالطبيعة الجغرافية القاسية المجدبة، وبالإمدادات المائية الشحيحة المعتمدة على الأمطار الموسمية والمياه الجوفية، وعلى الرغم من كل هذه العوامل المعيقة للحياة والاستقرار والتطور، تمكن اليمنيون من التعامل مع تلك الطبيعة الجغرافية القاسية والمجدبة والاستفادة منها بقدر المستطاع، من خلال بناء المدرجات واستصلاح الحقول، وابتكار نظم رى متطورة ومحافظة على المياه قل أن تجد لها نظير فى العالم.

واستمر ذلك التطور فى القطاع الزراعى عقب حقب التاريخ المتتالية وصولاً إلى الحقبة الرسولية التى شهدت تطوراً منقطع النظير فى كافة مجالات الاقتصاد والقطاع الزراعى على وجه الخصوص، وكان لزاماً لإنجاح ذلك القطاع الزراعى وتطويره، النهوض بمنظومة الرى التى تمثل العامل الرئيس فى النهضة الزراعية اليمنية الرسولية، فاعتمدوا أنظمة الرى السابقة وطوروها، وسدوا الخلل فى بعض مرافق الرى القديمة كالسدود والعقوم والخزانات والصهاريج، وقاموا بصيانتها الدورية وتطهيرها باستمرار، وأضافوا إليها بما يخدم كافة الحقول والأراضى الزراعية، كما قاموا بحلحلة العديد من الاشكاليات المثارة بين

(*) مجلة "وقائع تاريخية" عدد يوليو ٢٠٢٠ الجزء الثانى.

المزارعين حول قضايا الرى، وعينوا العديد من الموظفين والمشرفين على توزيع المياه بين المزارعين وتطبيق نظام الحصص والمناوبة والنظم العرفية المتعارف عليها فى هذا الشأن.

Abstract

The countries of Yemen were known for the complex and varied terrain of mountains, plateaux, deserts, plains and bottoms, and the harsh infertile geographic nature, and scarce water supplies dependent on monsoons and groundwater, and despite all these factors hindering life, stability and development, the Yemenis were able to deal with that harsh, industrious and beneficial geographical nature As far as possible, by building terraces and reclaiming fields, and creating advanced irrigation systems and water conservation, you will find them unparalleled in the world.

And that development continued in the agricultural sector after successive periods of history, up to the Apostolic era, which witnessed unparalleled development in all areas of the economy and the agricultural sector in particular, and it was necessary for the success of that agricultural sector and its development, the advancement of the irrigation system, which is the main factor in the Yemeni Apostolic Agricultural Renaissance, They adopted and developed previous irrigation systems, and they closed the defect in some old irrigation facilities such as dams, vaults, tanks, and tanks, They regularly maintained and purged them, and added to them in a way that serves all fields and agricultural lands. They also resolved many problems raised among farmers about irrigation issues, and appointed many employees and supervisors to distribute water between farmers and apply the quota and rotation system and customary systems in this regard.

- **مقدمة:**

عرفت بلاد اليمن بالتضاريس المعقدة والمتنوعة من الجبال والهضاب والصحارى والسهول والقيعان، وبالطبيعة الجغرافية القاسية المجدبة، وبالإمدادات المائية الشحيحة المعتمدة على الأمطار الموسمية والمياه الجوفية، وعلى الرغم من كل هذه العوامل المعيقة للحياة والاستقرار والتطور، تمكن اليمنيون من التعامل مع تلك الطبيعة الجغرافية القاسية والمجدبة والاستفادة منها بقدر المستطاع، لدرجة أن بلاد اليمن قد عرفت قديماً باسم "اليمن السعيد" "واليمن الخضراء"، ويعود ذلك لما اشتهرت به من الرخاء والازدهار الاقتصادى فى كافة القطاعات الاقتصادية عامة، والقطاع الزراعى على وجه الخصوص.

وقد أشار المؤرخ الكبير المسعودى فى كتابه مروج الذهب عن أهل اليمن، فقال: " فى أهله همم كبار"[١]، وتمثلت تلك الهمم فى مقدرة المزارع فى التعامل مع تلك الطبيعة القاسية والمجدبة والاستفادة منها، وتسخيرها لصالحه من خلال بناء المدرجات واستصلاح الحقول، وابتكار نظم رى متطورة ومحافظة على المياه قل أن تجد لها نظير فى العالم، مما مكنهم من زراعة المحاصيل المتنوعة والمتعددة، وتحويل جبال وهضاب وقيعان وصحارى الجزء الجنوبى من الجزيرة العربية إلى مدرجات وحقول ومساحات زراعية شاسعة[٢].

واستمر ذلك التطور فى القطاع الزراعى عقب حقب التاريخ المتتالية وصولاً إلى الحقبة الرسولية التى شهدت تطوراً منقطع النظير فى كافة مجالات الاقتصاد والقطاع الزراعى على وجه الخصوص، وذلك بفضل مجهودات الحكام الرسوليين فى اليمن.

وكان لزاماً لإنجاح ذلك القطاع الزراعى وتطويره، النهوض بمنظومة الرى التى تمثل العامل الرئيس فى النهضة الزراعية اليمنية الرسولية، فاعتمدوا أنظمة الرى السابقة وطوروها، وسدوا الخلل فى بعض مرافق الرى

القديمة كالسدود والعقوم والخزانات والصهاريج، وقاموا بصيانتها الدورية وتطهيرها باستمرار، وأضافوا إليها بما يخدم كافة الحقول والأراضى الزراعية.

كما قاموا بحلحلة العديد من الاشكاليات المثارة بين المزارعين حول قضايا الرى، وعينوا العديد من الموظفين والمشرفين على توزيع المياه بين المزارعين وتطبيق نظام الحصص والمناوبة والنظم العرفية المتعارف عليها فى هذا الشأن.

وعلى الرغم من أنه قد تم تناول موضوع الزراعة فى اليمن فى عصر الدولة الرسولية فى دراسة مستقلة، حيث إهتمت تلك الدراسة بتناول ملكية الأرض الزراعية وخراجها، وطرق استغلالها، وأهم الأساليب والمحاصيل الزراعية، ولم يتم التعرض لمنظومة الرى خلال تلك الدراسة سوى بعض الاشارات التى لم تتعدى الصفحتين، والتى لا تقلل من قيمة تلك الدراسة وأهميتها(٣).

وعلى ذلك فقد تم تقسيم تلك الدراسة الموسومة بـ " منظومة الرى اليمنية فى عصر الدولة الرسولية ٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٩-١٤٥٤م"، إلى عدة محاور؛ تناول المحور الأول: الموارد المائية المعتمدة فى القطاع الزراعى، والثانى: أنظمة الرى وتقنياته، والثالث: الاشكاليات والمنازعات المثارة بين المزارعين حول قضايا الرى، والرابع: المشرفين على توزيع المياه، والخامس: دور الحكام الرسوليين فى النهوض بمنظومة الرى، ثم خاتمة توصلت فيها الدراسة لأهم الأثار المترتبة على الواقع الاقتصادى نتيجة إحكام وتطوير تلك المنظومة.

واعتمدت الدراسة على بعض المناهج وطرق البحث المتعددة، كالمنهج الوصفى التاريخى والمنهج التاريخى التتبعى والتحليلى الاستقرائى فى جوانب أخرى، لتسهم كل تلك المناهج والأدوات وغيرها فى إتمام الدراسة وإخراجها بصورة منهجية علمية.

وتستند تلك الدراسة على العديد من الحوليات التاريخية والسجلات الديوانية والمرشدات الفلاحية اليمنية الخاصة بالفترة الرسولية، والمصادر التاريخية والمراجع العربية والمعربة والرسائل العلمية والدوريات والأبحاث المحكمة التى أفادت البحث فى كافة نواحيه.

- **<u>الموارد المائية المعتمدة فى القطاع الزراعى:</u>**

اعتمد اليمنيون إبان الفترة الرسولية فى رى أراضيهم وحقولهم على العديد من الموارد المائية المتوفرة لديهم حسب ما توفره لهم الظروف البيئية الجغرافية والمناخية(٤)، ففى **قطاع الجبال العالية الشاهقة الارتفاع والهضاب** كمدن صعدة وصنعاء وحجة وذمار والجند وإب وذى جبلة وتعز وغيرها من المدن الجبلية التى تتمتع بهطول الكميات الكبيرة من الأمطار فى مواسم الأمطار التى تقارب الستة أشهر(٥)، وذلك نتيجة لهبوب الرياح الجنوبية الغربية على البلاد القادمة من المياه الهندية والبر الأفريقى والمعبأة والمحملة بمياه المحيط والبحر، كان الاعتماد على الكميات الهائلة من الأمطار المتساقطة التى ساعدت على تحويل سفوح تلك الجبال والهضاب إلى قرى ومزارع وحقول خصبة صالحه لاستقبال العديد من المحاصيل حسب التنوع المناخى للجبل الواحد والهضبة الواحدة(٦).

وفى **السهول الساحلية والصحراوية** القاحلة ذات الحرارة المرتفعة كان الاعتماد على مياه السيول المتدفقة من الجبال والهضاب عبر الوديان والقنوات وكذلك الغيول(٧) – كوادى مور وسردد وسهام ورمع وزبيد وموزع ولحج وتبن وحضرموت ومأرب وبيحان– وهى التى صنعتها الشلالات القادمة من المرتفعات(٨)، لتحول تلك الصحارى القاحلة إلى واحات خضراء وقرى ومزارع عامرة بالخيرات والنماء والحيوية، وذلك كما فى مدن المخلاف السليمانى وحرض والمهجم وزبيد ولحج وأبين والبيضاء والشحر وغيرها(٩).

أما فى **القيعان والمناطق المنخفضة** فكان الاعتماد بشكل كبير على

العيون والآبار والينابيع المتوفرة عبر خزانات المياه الجوفية التى تختزنها تلك المناطق فى باطن الأرض، وذلك فى مناطق عدة من اليمن كمنطقة الجوف وظفار وبعض مناطق تهامة وغيرها من البلدان اليمنية(١٠).

- **أنظمة الرى وتقنياته:**

وبناءً على الموارد المائية المتوفرة والمتاحة لدى اليمنيين، فقد ابتكروا العديد من أنظمة الرى وتقنياته التى تكفل لهم الاستفادة القصوى من كل قطرة من قطرات المطر الهاطل على بلادهم، أو السيول الجارية فى أوديتهم وغيولهم قبل أن تذهب سُدىً لتبتلعها رمال صحارى الربع الخالى القاحلة، أو لتذهب هدراً بين مياه البحر الأحمر والمحيط الهندى لتختلط بالمياه المالحة فلا تصلح بعد ذلك للزراعة أو للشراب(١١)، فأنشأوا للحفاظ عليها **الصهاريج**(١٢) **والخزانات المائية** لحجز وتجميع المياه وتخزينها ومن ثم توزيعها على الأراضى(١٣)، وأقاموا **السدود التحويلية والعقوم**(١٤) "الحواجز المائية" أو المسماة حسب اللهجة اليمنية بالمواجل والعُبر(١٥) عند مجارى السيول والأودية المنهمرة من الجبال والهضاب، لرفع منسوب المياه فى الأودية لرى الأراضى المرتفعة عن مجرى الوادى واختزان أكبر قدر منها، واعتراض تلك السيول المندفعة والعمل على تهدئتها للتقليل من خطورتها فى جرف التربة(١٦)، كما حفروا **الآبار والينابيع والبرك ومدوا الأقنية وشقوا الغيول** والتى كانت دائمة الجريان أغلب العام، وذلك للاستفادة بأكبر قدر من المياه فى معاشهم وحياتهم الزراعية(١٧).

واعتمد اليمنيون العديد من **أنظمة الرى** التى تساهم فى رى كل الأراضى والحقول الزراعية الواقعة على الوادى بالعدل والمساواة، حيث كانت عملية الرى تبدأ برى الحقول الواقعة أعلى الوادى أولاً ثم الذى يليها حتى ينتهى رى الأراضى الزراعية، وإذا لم تكف المياه المتوفرة لرى كل المساحات والحقول الزراعية توضع علامة تحدد موضع الانتهاء ومن ثم بدء الرى عندها عند سقوط الأمطار وتوافر المياه مرة أخرى(١٨).

وكانت القاعدة العامة المتبعة فى عملية الرى للأراضى الزراعية تحدد طبقا لموقعها من الوادى والمساحة والمحاصيل المزروعة فى الأرض، وكان ذلك النظام المتبع بين المزارعين فى رى أراضيهم كل حسب دوره وحسب كمية المياه المتوفرة، فلا يحق لأحد أن يسبق غيره فى عملية الرى أو يقوم بحجز المياه عن الأخرين، كما أنه فى حال سفر أو تغيب أحد المزارعين أثناء عملية الرى لا يمكن تخطيه بل وجب رى أرضه طبقاً لدوره(١٩).

وكان النظام المعتمد فى رى الأراضى والحقول الزراعية الواقعة على الأودية والشرج "القنوات"، هو الرى بالتناوب المعتمد على **نظام المكتتب أو "الحصص"**(٢٠) طبقا للمدد الزمنية المتفق عليها والمعلومة للجميع لكل شريج ولكل قطعة زراعية حسب المساحة والمحصول المزروع بها(٢١)، ويشترك المزارعون فى بناء تلك السدود التحويلية التى تقام عند فتحات الجبال وتتجمع إليها المياه من المنحدرات المتعددة، وتكون تلك السدود فى مناطق مرتفعة عن الأراضى من أجل سهولة تدفق المياه منها لسقاية الأراضى والحقول الزراعية، وتزود تلك السدود بفتحات تغلق أثناء امتلاء السد، ثم تفتح عند الحاجة لسقاية الأراضى عبر المجارى والشرج "القنوات" المعدة لذلك(٢٢).

وكذلك كان النظام المتبع فى توزيع مياه الغيول والينابيع والعيون والآبار والصهاريج معتمداً أيضاً على نظام الحصص من المياه، حيث يقوم المزارعون ببناء خزان أو بركة من الحجارة والجص بالاشتراك فيما بينهما، فيشارك كل منهم على قدر حصته المحددة طبقاً لحيازته الزراعية، ويقع هذا الخزان أو البركة بالقرب من العين التى يعتمد على مياهها وفى مستوى أدنى منها ليستوعب كل المياه الخارجة، وتعتمد تلك الخزانات على فتحات أعدت أسفلها ليخرج منها الماء ليوزع على المزارعين كل حسب القدر المخصص له، وتمتد من الخزان قناة رئيسية لحمل المياه من الخزان إلى الأراضى الزراعية عبر القنوات الفرعية(٢٣).

- **<u>الاشكاليات والمنازعات المثارة بين المزارعين حول المياه:</u>**

أثير العديد من المنازعات والاشكاليات القائمة بين المزارعين حول المياه، وخاصة بسبب الحاجة الملحة إليها لسقى حقولهم ومدرجاتهم الزراعية، فوقعت بينهم العديد من المنازعات التى فرضت اشكاليات قائمة بينهم طرحت نفسها على الساحة الفقهية والسلطانية للتدخل العاجل لحلحلتها ومعالجتها، وكانت معظم تلك الاشكاليات المثارة التى طرحتها حوليات وسجلات الأسرة الرسولية والفتاوى والمصنفات الفقهية تدور حول نقصان كميات المياه المتوفرة وعدم كفايتها لرى الحقول والمساحات الزراعية، وأسبقية الرى بين المناطق القريبة من الأودية والبعيدة والعليا والسفلى، وعمارة الأودية والشرج والمجارى المائية، لذلك تم الاعتماد على بعض الأنظمة العرفية الموروثة فى هذا الشأن(٢٤).

وقد أوردت الفتاوى الفقهية العديد من القضايا والإشكاليات المثارة بين المزارعين إبان تلك الحقبة، والتى كان من بينها؛ النزاع القائم بين بعض المزارعين حول رى أرضٍ جديدة لأحد الأطراف من الشريج الخاصة بمجموع أراضى المزارعين القديمة، وبرر ذلك بتصرفه كيفما يشاء فى حصته من مياه الشريج، فأفتى الفقيه لحل ذلك النزاع بسقاية الأرض القديمة أولاً وعند اكتفائهم يسمح له برى أرضه الجديدة(٢٥).

ولقد أشارت بعض الفتاوى الفقهية كذلك إلى نزاع نشب بين بعض مزارعى صهيب(٢٦) لامتلاكهم عين مقسمه بالتساوى على ثلاث شرج "قنوات"، فأصاب الشريج الأوسط بعض التراب والإهمال والطمس، مما أثر على سقاية الأرض التابعة لهذا الشريج، فحكم الفقيه بانتفاع مزارعى الشريج الأوسط من مياه الشرج الأخرى بما لا يضر أراضى تلك الشرج(٢٧).

وتتحدث إحدى الفتاوى الأخرى عن وجوب والزام الطرف المار بأرضه شريج "قناة" مائى ينتفع به آخرون، إصلاح ذلك الشريج فى حال تهدمه أو

تعطله، كما لا يحق له التصرف بالبيع لهذا الشريج كونه ملكية عامه لكل المنتفعين به، ويكون عمارة الشريج وتطهيره وترميمه على كل المنتفعين به[٢٨].

وتشير بعض الفتيا المختصة بتلك الفترة إلى قضايا نزاع دارت بين المزارعين نتيجة إحداث بعض الأطراف زبيراً – حاجز – مائى، مما يضر بالأطراف الأخرى المنتفعة من الشريج المار بأرضه، وبالتالى يؤثر على غرسهم وزرعهم، ولذلك وجب إزالته ونسفه[٢٩].

كما تذكر بعض الفتاوى أنه إذ تسبب البعض فى تعطيل الشريج "القناة – المجرى المائى" الذى يسقى منه الجميع، فهو أثَام ويجب عليه التغريم المالى مقابل تعطيل الأراضى التالف زرعها وغرسها[٣٠]. وتشير بعض المصنفات الفقهيه بعدم أحقيه صاحب الأرض العليا تصريف المياه الزائدة فى الأرض السفلى إذا أحدث ذلك ضرر بالأرض السفلى[٣١].

- **<u>المشرفين على توزيع المياه:</u>**

ونتيجة لتلك الاشكاليات والمنازعات الدائرة بين المزارعين حول قضايا الرى، قام السلاطين الرسوليون بتعيين بعض الموظفين والمشايخ فى الديوان للإشراف على توزيع المياه بين المزارعين، وتطبيق أنظمة الرى المختلفة، وحلحلة الاشكاليات التى تعترضهم، حيث تم تعيين **كبار ووجهاء ومشايخ بعض الجهات** بالديوان من الثقات وذوى الخبرة فى الشئون الزراعية ونظم الرى وتوزيع الحصص المائية، وممن لديهم معرفة كبيرة بالأنظمة العرفية الموروثة فى هذا الشأن[٣٢]، ويتم اختيار هؤلاء من قبل المزارعين، ويطلق عليهم **شيوخ العبر**، وتتمثل مهمتهم فى التأكد من حصول المنطقة المشرفون عليها على كمية المياه المحددة لها، ومراقبة توزيع المياه بين المزارعين كل حسب حيازته الزراعية ونوع المحصول، وعليهم توخى العدل والدقة فى ذلك، وكذلك يتولون مراقبة عملية الرى بالترتيب بين المزارعين، كما يتحملون

مسئولية تسوية الخلافات والمنازعات الناشبة بين المزارعين حول شئون الرى، وكذلك تقدير قيمة ما يدفعه كل مزارع للمحافظة على سلامة القنوات والعقوم والسدود وصيانتها وتطهيرها(٣٣).

ولقد ألزم السلاطين الرسوليون **الملتزمين** فى جهاتهم المعينون بها بتوصيل المياه إلى أراضى المزارعين، وسقى الأراضى الأعلى والبعيدة عن الوادى أولاً ثم الأسفل والأقرب من الوادى، وإذا خالف ذلك أُدب وعُزل ونُدب غيره(٣٤).

وكلف السلاطين الرسوليون **المشدين** فى الجهات المتعددة ببناء وتعمير القنوات والجسور والقناطر والبرك، وإصلاح الرؤوس(٣٥) والعقوم، حتى لا يأتى موسم الأمطار ووقت السيل إلا وقد صارت الرؤوس والعقوم ونبت عليها الشجر، فتقوى على صد الماء عند اندفاعه(٣٦). كما أُلزم المشد بإقامة السدود والخزانات بالحجارة والأجر والجص لحجز المياه والاستفادة منها وتوصيلها إلى أراضى المزارعين فى الشعاب والوديان سواء البعيدة أو القريبة من مجرى الوادى(٣٧)، وحل الاشكاليات التى تعترض المزارعين وتيسير سبل حلها(٣٨).

كما ألزموا **المستوفى** بمعرفة ما يسقى من كل جهات الدولة وما لم يتم سقيه، ووضع بعض العلامات والإشارات التى تبين ذلك لبدء الرى عندها عند توفر المياه(٣٩)، والقيام بمنع المتصرفين فى الجهات من الاشتغال بالزراعة حتى لا يظلموا المزارعين باستيلائهم على المياه وجرها إلى مزارعهم دون مزارع الفلاحين(٤٠).

- **<u>دور الحكام الرسوليين فى النهوض بمنظومة الرى:</u>**

لعب السلاطين الرسوليون دوراً مهماً فى النهوض بمنظومة الرى وأنظمتها المتعددة، والحفاظ على الموارد المائية التى تشكل شريان الحياة لبلادهم والمصدر الأساسى لاقتصادهم، فقاموا بالاهتمام البالغ بالسدود والخزانات والصهاريج، حيث كان اليمنيين لديهم خبرة كبيرة منذ القدم بالبرك

والصهاريج والسدود كما أشار إلى ذلك الهمدانى[٤١]، فاهتم سلاطين بنو رسول بإصلاح عدد كبير من السدود القديمة[٤٢] كسد مأرب[٤٣]، وسد الخانق[٤٤] بصعدة، وسد ريعان[٤٥] فى وادى ظهر[٤٦]. كما أنشئت بعض السدود خلال العصر الرسولى، والتى من بينها السد الذى أنشأه الأمير أسد الدين محمد بن حسن بن رسول فى مخلاف جعفر[٤٧].

كما قام حكام بنو رسول بالعديد من الاصلاحات التى من شأنها النهوض بالاقتصاد الفلاحى، فحفروا الآبار والعيون وشقوا شبكة كبيرة من القنوات والغيول لتوصيل المياه ومدها للأراضى الزراعية فى كافة أنحاء البلاد، وقد قام السلطان الأشرف الثانى فى عام ٧٩٨هـ/١٣٩٥م باصلاح بعض الأبار والعيون فى مدينة زبيد ومدها إلى بساتين النخيل[٤٨]. ويؤكد ذلك الرحالة ابن بطوطة فى رحلته بأنه شاهد العديد من الأبار العميقة فى مدينة ظفار اليمنية، والتى يعتمد عليها فى الشراب وسقى الأراضى الزراعية، وقد أشار إلى أن أهلها اعتمدوا على العبيد والحيوانات[٤٩] فى استخراج المياه من داخلها عبر دلو كبير وسكبها فى الصهاريج والقنوات الطويلة التى تصل لرى بعض الحقول الزراعية[٥٠].

ولقد قام بعض سلاطين بنى رسول بشق الأودية والقنوات وتعميرها وتشييد السدود والعقوم من أجل تنظيم عملية الرى وتجنيب البلاد كوارث السيول وجرف التربة والقحط[٥١]، وفى هذا الشأن قام السلطان الناصر أحمد (٨٠٣-٨٢٧هـ/ ١٤٠٠-١٤٢٣م) بشق العديد من القنوات فى العديد من المدن اليمنية وتطهيرها وتعميرها لاستقبال كميات المياه الوافدة عليها من الهضبة اليمنية، وصرف فى ذلك أموالاً جليلة[٥٢]، ومن أشهر الغيول الموجودة الغيل الأسود بصنعاء وغيل المغرس فى تعز[٥٣].

وأرسى الرسوليون بعض القواعد الخاصة بنظم الرى، كاعتبار مجارى الوديان والقنوات الرئيسية ملكية عامة للجميع لا يحق لأحد امتلاكها حاكماً كان أو محكوماً والاستحواذ عليها والاستئثار بها دون الآخرين[٥٤]، وتنظيم

عملية سقى ورى الأراضى الزراعية الواقعة على الوادى الواحد بالعدل والمساواة(٥٥).

كما قام السلاطين الرسوليون بالتدخل لحلحلة الخلافات المثارة بين المزارعين حول شئون الرى عن طريق تعيين مجموعة من الموظفين وكبار ووجهاء ومشايخ بعض الجهات المعينون بالديوان، وممن لديهم معرفة كبيرة بالأنظمة العرفية الموروثة فى هذا الشأن لتنظيم عملية الرى بين المزارعين(٥٦).

- **الخاتمة**:

أسفرت الدراسة عن العديد من النتائج المهمة المترتبة على الواقع الاقتصادى والمجتمعى نتيجة إحكام منظومة الرى، والتى من بينها:

- شهد اليمن فى ظل العصر الرسولى نهضة اقتصادية عارمة فى كافة المجالات، أسهمت بنصيب وافر فى التقدم الحضارى للمجتمع اليمنى إبان العصر الرسولى الذى يعد أزهى العصور النهضوية التى شهدته اليمن إبان فترة القرون الوسطى الإسلامية. حيث شهدت البلاد استقراراً سياسياً وأمنياً، وتقدماً اقتصادياً وعمرانياً، ونشاطاً فكرياً وثقافياً مثاراً وملموساً.
- شكلت منظومة الرى اليمنية إبان عصر الدولة الرسولية أحد مظاهر الحركة النهضوية التى شملت البلاد فى كافة المجالات والقطاعات والانتقال بالبلاد من براثن الفوضى والتفكك والانحلال إلى حياة الأمن والاستقرار والتوحد والتقدم والرقى.
- استطاع الإنسان اليمنى تطويع وتسخير العوامل الطبيعية والمناخية القاسية والمجدبة لصالحه ولصالح أرضه ولم يظل أسيرا لها، وأسهم فى خلق مجتمع حضارى ومتميز على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية داخل تلك البيئة.

- مثلت الأمطار الموسمية الهاطلة على المرتفعات والهضاب اليمنية المصدر الأساسى والرئيس للإنسان وللقطاع الفلاحى، وما يترتب عليها من تخزين للمياه فى باطن الأرض وتشكل مصدراً للمياه الجوفية المتدفقة عبر الآبار والينابيع والغيول، أو المحجوزة وراء السدود والصهاريج والبرك المعدة لذلك، أو عبر السيول المنهمرة فى الأودية والشرج.
- ظهور المقدرة الفعلية للعقلية اليمنية الزراعية فى بناء منشأت الرى "سدود – معاقم– صهاريج– خزانات– برك – قنوات" وفق مواصفات هندسية محكمة التخطيط، واستخدام الموارد المائية المتوفرة طبقاً لما يتلاءم مع الطبيعة التضاريسية والمناخية لكل منطقة من مناطق اليمن المتنوعة من أجل إنتاج زراعى جيد.
- استفاد اليمنيون استفادة قصوى من الموارد المائية التى وفرتها لهم البيئة الجغرافية والمناخية، فقاموا بإنشاء السدود والمعاقم وحفروا الآبار والبرك والقنوات وشقوا الغيول والصهاريج، من أجل الاعتماد عليها فى شرابهم وسقاية حقولهم وأراضيهم الزراعية.
- قام السلاطين الرسوليون بالنهوض بمنظومة الرى اليمنية من أجل الحفاظ على القطاع الزراعى وتطويره، وبالتالى إحداث انتعاشه حضارية كبرى تعود بالخير والنماء على المواطن اليمنى فى حياته، وبالمورد الجبائى على الخزانة الرسولية.
- سعى الحكام الرسوليون سعياً حثيثاً فى النهوض بشئون الرى من خلال إلزام موظفو الدواوين الرسولية كالمشد والملتزم والمستوفى بالإشراف التام على السدود والمعاقم والصهاريج والشرج وغيرهم من مرافق منظومة الرى، من أجل خلق بيئة زراعية ملائمة للمزارع اليمنى لكى يبذل قصارى جهده فى استكمال المنظومة الحضارية المتكاملة التى يسعى إلى تحقيقها سلاطين بنو رسول باليمن.

- تدخل السلاطين الرسوليون فى حلحلة العديد من الاشكاليات التى قد تعترض سبيل المزارع اليمنى، فوفروا له البذور وأدوات الحرث وأمدوه بالمعارف الفلاحية التى تساعده فى تحقيق أعلى إنتاجية، كما أسهموا فى حلحلة العديد من المنازعات المثارة بين المزارعين حول قضايا الرى.

الهوامش والإحالات:

(١) المسعودى: مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به كمال حسين مرعى، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ج٢، ص ٤٩.

(٢) عوض ابراهيم الحفيان : الجغرافيا العامة للجمهورية اليمنية، جامعة صنعاء، صنعاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ص١٨٧.

(٣) داود المندعى: الزراعة فى اليمن فى عصر الدولة الرسولية ٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٦-١٤٥٤م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٢م، ص ٨٦-٨٧.

(٤) ابن رسته: الأعلاق الأعلاق النفيسة، تحقيق ونشر دى جوية، ليدن، هولندا،١٩٨١م، ص١١٢؛ شيخ الربوة: نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر، مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية، مدينة بطرسبورغ، ١٨٦٥م، ص ٢١٧؛ يوسف محمد عبد الله: أوراق فى تاريخ اليمن وأثاره- بحوث ومقالات، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٠م، ج١، ص ٦٩-٧٠.

(٥) تميزت اليمن بموسمين للأمطار أحدهما صيفى، ويمتد لأربعة أشهر (يونيو ويوليو وأغسطس وسبتمبر)، وهو موسم غاية فى الأهمية نظراً لاعتماد المحاصيل الزراعية والفواكه عليه، والآخر خريفى، ويشمل شهرى (إبريل ومايو)، ويعد أقل أهمية من سابقه. انظر: ابن الفقية الهمدانى: مختصر كتاب البلدان، مطبعة ليدن، هولندا، ١٨٥٥م، ص ٣٤؛ الحميرى: الروض المعطار فى خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، دار السراج، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م، ص ٣٦٠؛ الشماخى: اليمن الأنسان والحضارة، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م، ص ١٦-١٨؛ شاهر أغا: جغرافية اليمن الطبيعية – اليمن الشمالى، مكتبة الأنوار، دمشق، ١٩٨٣م، ص ١٥٠، ١٩٦؛ حسن ابراهيم حسن: اليمن البلاد السعيدة، سلسلة اخترنا لك، دار المعارف، القاهرة، د.ت، عدد ٥٢، ص ٩؛ عبد الجواد عبد الحميد ثابت الصليحى: جغرافية المحاصيل الزراعية الرئيسية فى اليمن، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨١م، ص ١٩٦، ٢١٨.

(٦) الملك المظفر الرسولى: المعتمد فى الأدوية المفردة، صححه وعلق عليه مصطفى السقا، دار العلم، بيروت، ١٩٧٩م، ص ٣٣٨-٣٣٩؛ الألوسى: بلوغ الأرب فى معرفة أحوال العرب، تحقيق محمد بهجة الأثرى، دار الشرق العربى، بيروت، ١٩٨٥م، ج١، ص ٢٠٤؛ نزار الحديثى: أهل اليمن فى صدر الإسلام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت، ص ٣٩-٤٠.

(٧) الغيول: هى مياه سطحية تجرى على هيئة مجار مائية، إلا أن المصدر الذى يغذيها مصدر جوفى من الانكسارات والشقوق الأرضية التى تملاها الأمطار، فتتحدر تلك الغيول فى جوانب الجبال لتكون المجارى المائية السطحية. انظر: عبد الوهاب عسلان :غيول صنعاء- دراسة تاريخية أثرية وثائقية ،دار الفكر المعاصر، بيروت، ٢٠٠٠م، ص١٧.

(٨) المقدسى: أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، ليدن، هولندا، الطبعة الثانية، ١٩٠٦م، ص ٦٩؛ حسين الويسى: اليمن الكبرى، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٩٩١م، ص ١٨-٢٢؛ الواسعى: تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن فى حوادث وتاريخ اليمن، دار اليمن الكبرى، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٩٩١م، ص ٩٥-٩٧؛ أحمد حسين شرف الدين: اليمن عبر التاريخ، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٤م، ص ١٣-١٦.

(٩) ابن أسير: الجوهر الفريد فى تاريخ مدينة زبيد، نسخة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، تحت رقم ٧٣ تاريخ، ق٢؛ عرام الأصبع: أسماء جبال تهامة وسكانه وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه، مخطوط بمكتبة الملك سعود، السعودية، رقم ١١ جغرافيا، ق ٣؛ محمد سعيد: الحياة الاقتصادية فى اليمن فى عهد بنى رسول ٦٢٦-٨٥٨هـ/ ١٢٢٦-١٤٥٤م، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس الأولى، ١٩٩٨م، ص ٥٣١-٥٣٢، ٦٠٦؛ عباس فاضل السعدى: السكان وتوزيعهم حسب الاقاليم الطبيعية فى اليمن، مجلة دراسات يمنية، صنعاء، ١٩٨٢م، العدد ١٠، ص ٤٦.

Varisco, (D.M): ARoyal crop register from rasulid yemen, jesho, vol 7, part1, 1991. P 1-22.

(١٠) حسين الويسى: اليمن الكبرى، ص ٢٢-٢٥، ٦٥؛ ابن النقيب: قرة العيون وانشراح

الخواطر فيما حكاه الصالحون فى فضل مسجد الأشاعر، تحقيق عبد الرحمن الحضرمى، مجلة الإكليل، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، السنة الأولى، ١٩٨١م، العددان ٣-٤، ص ١١٤.

(١١) الدوارى: بيان حساب الزراعة ومصطلحاتها والاسماء المقابلة للمنازل، مخطوط بجامعة الملك سعود، السعودية، رقم ٥/١٣٣٤٠، ق ١،٣؛ حمود العودى: المجتمع اليمنى، دار جامعة عدن، عدن، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م، ص ١٩؛ حسان حلاق: مدن وشعوب إسلامية – ملامح من تاريخ المدن والشعوب الإسلامية التاريخ الاجتماعى والاقتصادى والثقافى والحضارى، دار الراتب الجامعية، سوفنير، د.ت، ج٢، ج٢، ص ٦٧.

(١٢) الصهاريج: هى عبارة عن أحواض نحت فى الجبال بين منحدرين مرتفعين، تحفر بطريقة هندسية، تهدف إلى التخفيف من حدة السيول المندفعة وحجز الحجارة والطمى وحفظ المياه داخل خزانات وأحواض الصهريج. انظر: محمد عبد اللطيف البحروى: فتح العثمانيين عدن وانتقال التوازن الدولى من البر إلى البحر، د.ن، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م، ص ١٠-١١.

(١٣) الهمدانى: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن على الأكوع، مكتبة الارشاد، صنعاء، ١٩٩٠م، ص ١٠١، ١٣٨، ١٨٤؛ محمد سعيد: الحياة الاقتصادية فى اليمن، ص ٥٣٦.

(١٤) العقوم: عبارة عن سدود وحواجز تقام من الأحجار والأشجار والطين والتبن توضع عند مجارى السيول فى الأودية لتحويل المياه من الوادى عبر مسارب وقنوات معدة لرى العديد من الأراضى الزراعية. انظر: مجهول: ارتفاع الدولة المؤيدية – جباية بلاد اليمن فى عهد السلطان الملك المؤيد دواد بن يوسف الرسولى ت ٧٢١هـ/١٣٢١م، تحقيق محمد عبد الرحيم جازم، المعهد الفرنسى للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م ، ص ١٠ هامش رقم ٢؛ ابن منظور: لسان العرب المحيط، تحقيق عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د.ت، مج٢، ص ٤٩ باب عقم؛ الزبيدى: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد المجيد قطامش، مؤسسة الكويت للتقدم العلمى، الكويت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ج١٦، ص ٧٦ باب عقم.

(١٥) حسين أحمد السياغى: معالم أثار اليمن، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م، ص

١١١-١١٢؛ السيد عبد العزيز سالم: تاريخ العرب قبل الإسلام، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، د.ت، ج١، ص ٨٧.

(١٦) ابن رسته: الأعلاق النفيسة، ص ١٥٢؛ شيخ الربوة: نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر، ص ٢١٧؛ عبد الحكيم العراشى: الدولة الرسولية فى عهد السلطان المظفر يوسف بن عمر ٦٤٧-٦٩٤هـ - دراسة سياسية حضارية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٦م، ص ١٢٠-١٢١.

(١٧) مجهول: تاريخ المخاليف فى أقاليم اليمن، مخطوط ضمن مجموعة بالمكتبة الغربية، الجامع الكبير، صنعاء، رقم ٩٠، ق ١٥٤ أ؛ الهمدانى: صفة جزيرة العرب، ص ١٣٦، ١٤١، ١٤٦، ١٥١-١٥٢؛ الرازى: تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق حسين عبد الله العمرى، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٩م، ص ١٥٥؛ الشاطرى: أدوار التاريخ الحضرمى، دار المهاجر، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٤م، ج١، ص ٤٦.

(١٨) الشلى: المشروع الروى فى مناقب السادة أل بنى العلوى، مصر، ١٩٠١م، ص ١٥٢؛ حسين الأهدل: كشف القناع فى معرفة الزراع، تحقيق عبد الله محمد الحبشى، مجلة الإكليل، وزارة الاعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٠م، عدد ١، ص ١١٦.

(١٩) مجهول: ارتفاع الدولة المؤيدية، ص ١٢ هامش رقم ٢، ٣؛ حسين الأهدل: المصدر السابق، ص ١١٦، ١٢٤، ١٢٨-١٢٩.

(٢٠) نظام الحصص أو المكتتب: يقوم هذا النظام على قانون اتفق عليه المزراعين منذ القدم وسجل فى مراقيم أو مساطير لديهم، ويقوم هذا القانون بتنظيم عملية الرى فى أشهر معلومة من السنة لكل شريج بالتناوب، وطبقا لهذا النظام يقسم الشريج إلى ثلاث أقسام أعلى وأوسط وأسفل، ويحصل كل منهم على حصته. انظر: بامخرمة: الفتاوى الهجرانية، مخطوط بمكتبة الأحقاف، تريم، حضرموت، رقم ٨٧٦، ج١، ق١ أ؛ حسين الأهدل: المصدر السابق، ص ١٢٨-١٢٩؛ عبد الرحمن الحضرمى: مدد الرى بوادى زبيد ونسبتها للجبرتى، مجلة اليمن الجديد، صنعاء، السنة ١٦، ١٩٨٧م، العدد ٧، ص ٧٤-٧٥.

(٢١) الضجاعى: الأقوال الصريحة فيما أحدث فى وادى زبيد من المظالم القبيحة، مخطوط بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير، صنعاء، رقم ٣٦٧ مجموع، ق ١٥ وما بعدها؛ يحيى بن

يحيى العنسى: المعالم الزراعية فى اليمن، المركز الفرنسى للدراسات اليمنية، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ص ١٥٠؛ داود المندعى: الزراعة فى اليمن فى عصر الدولة الرسولية، ص ٨٨-٩٠.

(٢٢) ابن رسته: الأعلاق النفيسة، ص ١١٢؛ عصام الدين عبد الرؤف: اليمن فى ظل الاسلام منذ فجره حتى قيام الدولة الرسولية، دار الفكر العربى، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م، ص ٢٤٨.

(٢٣) الشلى: المشروع الروى، ص ١٥٢؛ حسين الأهدل: كشف القناع، ص ١٢٧-١٣١؛ محمد متولى ومحمود أبو العلا: جغرافية شبة جزيرة العرب- جغرافية اليمن الشمالى، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٨م، ص ٢٤٥-٢٥١.

(٢٤) مجهول: ارتفاع الدولة المؤيدية، ص ١٢ هامش رقم ٢.

(٢٥) بامخرمة: الفتاوى العدنية، مخطوط بمكتبة الأحقاف، مجموعة حسن الكاف، تريم حضرموت، تحت رقم ١٧٩، ق ٤٧٧ أ- ٤٧٨ ب.

(٢٦) صهيب: إحدى القبائل الحميرية القاطنة فى الغرب الجنوبى لأبين. انظر: الهمدانى: صفة جزيرة العرب، ص ١٠٠، ١٧٤.

(٢٧) بامخرمة: المصدر السابق، ق ٤٩٣ أ- ٤٩٤ ب.

(٢٨) حسين الأهدل: المصدر السابق، ص ١٢٧، ١٣١.

(٢٩) المصدر نفسه، ص ١٢٣، ١٢٥-١٢٦.

(٣٠) المصدر نفسه، ص ١١٧-١١٨.

(٣١) المصدر نفسه، ص ١٣٢.

(٣٢) مجهول: المصدر السابق، ص ١١-١٢ هامش رقم ٨؛ ص ٩١ هامش رقم ٢؛ أسامة حماد: مظاهر الحضارة فى اليمن فى العصر الإسلامى "عصر دولتى بنى أيوب وبنى رسول"، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ص ٢٤٨-٢٤٩؛ محمد متولى: المرجع السابق، ج٣، ص ٢٤٥-٢٤٨.

(٣٣) أسامة حماد: المرجع السابق، ص ٢٤٨-٢٤٩؛ محمد متولى: المرجع السابق، ج٣، ص ٢٤٥-٢٤٨.

(٣٤) الحسينى: ملخص الفطن والألباب ومصباح الهدى للكتاب، مخطوط بمكتبة الأمبرويا،

ميلانو، ايطاليا، تحت رقم (H١٣٠)، ق ١٣أ؛ المندعى: الزراعة فى اليمن، ص ٨٧.

(٣٥) الرؤوس: المقصود بها رأس الوادى، وهى إعداده وتهيئته لتحميل مياه السيل المتدفقة. انظر: الزبيدى: تاج العروس، ج٤، ص ١٥٨، ١٦٤ باب رأس.

(٣٦) مجهول: المصدر السابق، ص ١٤، ١٢١.

(٣٧) الحسينى: المصدر السابق، ق ١٣أ؛ مجهول: المصدر السابق، ص ١٠-١٢، ٦٢-٦٣، ٩١-٩٣؛ الخزرجى: العقود اللؤلؤية، ج٢، ص ٢٢٣.

(٣٨) مجهول: المصدر السابق، ص ٧٤.

(٣٩) حسين الأهدل: كشف القناع، ص ١١٦؛ حصة ناصر مبارك: الحياة الاقتصادية فى اليمن فى عهد بنى رسول، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، ١٩٩٦م، ص ١٠٣.

(٤٠) الهمدانى: الإكليل، تحقيق محمد بن على الأكوع، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٦٣م، ج١، ص ١٢١-١٢٢؛ مجهول: ارتفاع الدولة المؤيدية، ص ١٢-١٣ هامش رقم ٥؛ محمد أمين صالح: تاريخ اليمن فى القرون الثلاثة الأولى للهجرة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٥م، ص ٢٠٥؛ صالح الهزمى: النشاط الزراعى فى اليمن فى عهد الدولة الرسولية ٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٦-١٤٥٤م، مجلة العدل، السودان، ٢٠١٥، السنة ١٧، العدد٤٤، ص ١٥٠.

(٤١) الهمدانى: صفة جزيرة العرب، ص ١٠١، ١٣٨.

(٤٢) ابن الديبع: الفضل المزيد على بغية المستفيد فى أخبار مدينة زبيد، تحقيق يوسف شلحد، دار العودة، بيروت، ١٩٨٣م، ص ٣٤٤؛ محمد عليان: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة فى عهد بنى رسول، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٣م، ص ٢٠٢-٢٠٣.

(٤٣) السيد عبد العزيز سالم: تاريخ العرب قبل الاسلام، ج١، ص ٨٧، ١١١-١١٢؛ عدنان ترسيسى: اليمن وحضارة العرب، منشورات دار الحياة، بيروت، د.ت، ص ١٢؛ الجرافى: المقتطف تاريخ اليمن، مؤسسة دار الكتب الحديث، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م، ص ٤٤-٤٥.

(٤٤) سد الخانق: أحد السدود القديمة القائمة فى واد العبديين من صحار الواقعة جنوب

صعدة، ويعود تاريخ خرابه إلى عام ٢٠٠هـ/٨١٥م ، وكان يسقى وادى رحبان وصعدة. انظر: المقحفى: معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ج١، ص ٥٥٧؛ اسماعيل بن على الأكوع: سدود اليمن – أبرز مظاهر حضارتها القديمة، مؤسسة إبداع للثقافة والآداب والفنون، صنعاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ص ٢٠-٢١.

(٤٥) سد ريعان: أحد السدود اليمنية القديمة الذى يعود إلى أيام الحميريين، وقد خرب فى القرن الرابع الهجرى/ العاشر الميلادى، ثم أعيد بناؤه فى فترات لاحقه، ويحجز السيول المتدفقة من جبل النبى شعيب ومنطقة الصباحة الواقعة غرب صنعاء ليروى وادى ظهر، وينسب هذا السد إلى القاضى أحمد بن سعيد الريعانى. انظر: المقحفى: المرجع السابق، ج١، ص ٧٢٢-٧٢٣.

(٤٦) وادى ظهر: واد ملاصق للجبل المسمى بهذا الاسم فى منطقة وصاب، وهو أحد الأودية الكبيرة المشتهر بأصناف الفاكهة والثمار والأزهار. انظر: حصة ناصر مبارك: المرجع السابق، ص ١٠٠ هامش رقم ٣.

(٤٧) أسامة حماد: مظاهر الحضارة فى اليمن، ص ٢٤٥ هامش رقم ٣.

(٤٨) ابن الديبع: بغية المستفيد فى تاريخ مدينة زبيد، تحقيق عبد الله محمد الحبشى، مكتبة الارشاد، صنعاء، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م، ص ٩٧؛ قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق محمد بن على الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ص ٤٦٧.

(٤٩) ابن رسته: الأعلاق النفيسة، ص ١١٢؛ أسامة حماد: المرجع السابق، ص ٢٥٠-٢٥١؛

Sergent R. B: the cultivation of cereals in medieval yemen (atranslation of the bughyet Al-fallahin of the rasulid sultan Al-malik Al-afdal Al-abbas), Arabian studies, university of cambridge, 1974, vol, I, P 25, 309.

(٥٠) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق محمد عبد المنعم العريان، دار احياء العلوم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، ج١، ص ٢٦٨.

(٥١) مجهول: ارتفاع الدولة المؤيدية، ص ١٠-١٢.

(٥٢) ابن الديبع: قرة العيون، ص ٤٧٥؛ حصة ناصر مبارك: الحياة الاقتصادية فى اليمن، ص ١٠٣-١٠٤.

(٥٣) عبد الوهاب عسلان :غيول صنعاء، ص ٣١؛ حصة ناصر مبارك: المرجع السابق، ص ١٠٥.

(٥٤) الشلى: المشروع الروى، ص ١٥٢؛ حسين الأهدل: كشف القناع، ص١١٦، ١٣٤؛ محمد متولى: جغرافية جزيرة العرب، ج٣، ص ٢٤٥.

(٥٥) حسين الأهدل: المصدر السابق، ص١١٦؛ محمد متولى: المرجع السابق، ج٣، ص ٢٤٥-٢٤٨.

(٥٦) مجهول: المصدر السابق، ص ١١-١٢ هامش رقم ٨؛ ص ٩١ هامش رقم ٢؛ أسامة حماد: مظاهر الحضارة فى اليمن، ص ٢٤٨-٢٤٩؛ محمد متولى: المرجع السابق، ج٣، ص ٢٤٥-٢٤٨

○ قائمة المصادر والمراجع:

☒ أولاً: المصادر المخطوطة:

ابن أسير: محمد بن محمد بن منصور (ت بعد ٩٥٠هـ/ ١٥٤٣م):

الجوهر الفريد فى تاريخ مدينة زبيد، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية، القاهرة، تحت رقم ٧٣ تاريخ.

الأصبغ: عرام بن السلمى (ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م):

أسماء جبال تهامة وسكانه وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه، مخطوط بمكتبة الملك سعود، السعودية، رقم ١١ / جغرافيا.

بامخرمة: عفيف الدين أبو محمد الطيب بن عبد الله أحمد (٩٧٢هـ/ ١٥٤٠م):

الفتاوى العدنية، مخطوط بمكتبة الأحقاف، مجموعة حسن الكاف، تريم حضرموت، تحت رقم ١٧٩.

الفتاوى الهجرانية، مخطوط بمكتبة الأحقاف، تريم، حضرموت، رقم ٨٧٦.

الحسينى: الحسن بن على الشريف (ت٨١٥هـ/١٤١٢م):

ملخص الفطن واللباب ومصباح الهدى للكتاب، مخطوط بمكتبة الأمبروزيا، ميلانو، إيطاليا، تحت رقم (١٣٠ H).

الدوارى: عبد الله بن حمزة بن هادى (ت١٢٩٦هـ/١٨٥٣م):

بيان حساب الزراعة ومصطلحاتها والاسماء المقابلة للمنازل، مخطوط بجامعة الملك سعود، السعودية، رقم ٥/١٣٣٤٠.

الضجاعى: موسى بن محمد الزبيدى (ت ق١٠هـ/١٦م):

الأقوال الصريحة فيما احدث فى وادى زبيد من المظالم القبيحة، مخطوط بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير، صنعاء، رقم ٣٦٧ مجموع.

مجهول(ق١٠هـ/١٦م):

تاريخ المخاليف فى أقاليم اليمن، مخطوط ضمن مجموعة بالمكتبة الغربية، الجامع الكبير، صنعاء، رقم ٩٠.

☒ ثانياً: المصادر المطبوعة:

الألوسى: محمود شكرى الألوسى (ت ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م):

بلوغ الأرب فى معرفة أحوال العرب، تحقيق محمد بهجة الأثرى، دار الشرق العربى، بيروت، ١٩٨٥م.

ابن بطوطة: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد إبراهيم اللواتى الطنجى (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م):

تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المسماة "رحلة ابن بطوطة"، تحقيق محمد عبد المنعم العريان، دار احياء العلوم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

الحميرى: محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ /١٤٩٥م):

الروض المعطار فى خير الأقطار، تحقيق إحسان عباس، دار السراج، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.

الخزرجى: موفق الدين أبو الحسن على بن الحسن (ت٨١٢هـ/١٤٠٩م):

العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق محمد بن على الأكوع، مركز الدراسات والبحوث اليمنى، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.

ابن الديبع: وجيه الدين أبو الضياء عبد الرحمن بن على الشيبانى (ت٩٤٤هـ/١٥٣٧م):

بغية المستفيد فى تاريخ مدينة زبيد، تحقيق عبد الله محمد الحبشى، مكتبة الارشاد، صنعاء، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م.

الفضل المزيد على بغية المستفيد فى أخبار مدينة زبيد، تحقيق يوسف شلحد، دار العودة، بيروت، ١٩٨٣م.

قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق محمد بن على الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

الرازى: أحمد بن عبد الله(ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م):

تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق حسين بن عبد الله العمرى، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٩٨٩م.

ابن رسته: أبو عمر على بن أحمد بن عمر (ت٢٩٥هـ/٩٠٨م):

الأعلاق النفسية، تحقيق ونشر دى جوية، ليدن، هولندا،١٩٨١م.

الزبيدى: محمد بن محمد بن عبد الزراق الحسينى (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م):

تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد المجيد قطامش، مؤسسة الكويت للتقدم العلمى، الكويت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.

شيخ الربوة: شمس الدين أبى عبد الله حمد بن أبى طالب الأنصارى (ت ٧٢٧هـ/ ١٣٢٧م):

نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر، مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية، مدينة بطرسبورغ، ١٨٦٥م.

الشلى: محمد بن أبى بكر (ت ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م):

المشروع الروى فى مناقب السادة أل بنى العلوى، مصر، ١٩٠١م.

العمرى: أحمد بن يحيى بن فضل(ت٧٩٤هـ/١٣٤٩م):

مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار _القسم الخاص بمملكة اليمن، تحقيق أيمن فؤاد سيد، دار الاعتصام، القاهرة، ١٩٧٤م.

ابن الفقيه: أبو بكر أحمد بن محمد الهمذانى(ت٢٩٠هـ/٩٠٢م):

مختصر كتاب البلدان، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ١٩٨٨م.

المسعودى: أبى الحسن على بن الحسين بن على (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م):

مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به كمال حسين مرعى، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

مجهول: (عاش فى عصر السلطان المؤيد داود بن يوسف بن رسول ٦٩٦- ٧٢١هـ/ ١٢٩٦- ١٣٢١م):

ارتفاع الدولة المؤيدية – جباية بلاد اليمن فى عهد السلطان الملك المؤيد دواد بن يوسف الرسولى ت ٧٢١هـ/١٣٢١م، تحقيق محمد عبد الرحيم جازم، المعهد الفرنسى للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

المقدسى: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد المعروف بالبشارى (ت٣٨٨هـ/٩٩٨م):

أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، ليدن، هولندا، ١٩٠٦م.

الملك المظفر: يوسف بن عمر بن رسول (ت٦٩٤هـ/١٢٩٥م):

المعتمد فى الأدوية المفردة، صححه وفهرسه مصطفى السقا، دار العلم، بيروت، ١٩٧٩م.

ابن منظور: محمد بن عبد الكريم (ت ٧١١هـ /١٣١١هـ):

لسان العرب المحيط، تحقيق عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

ابن النقيب: حمد بن عبد الوهاب (ت٩٩٢هـ/١٥٨٤م):

قرة العيون وانشراح الخواطر فيما حكاه الصالحون فى فضل مسجد الأشاعر، تحقيق عبد الرحمن الحضرمى، مجلة الإكليل، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، السنة الأولى، العددان ٣-٤، ١٩٨١م.

الهمدانى: أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت٣٦٠هـ /٩٧١م):

الإكليل فى أنساب العرب، تحقيق محمد بن على الأكوع، ، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٦٣م.

صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن على الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء،١٩٩٠م.

ثالثاً: المراجع العربية والمعربة:

إبراهيم بن أحمد المقحفى:

معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة للطباعة والنشر، صنعاء، ٢٠٠٢م.

إسماعيل الأكوع:

سدود اليمن – أبرز مظاهر حضارتها القديمة، مؤسسة إبداع للثقافة والآداب والفنون، صنعاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

أحمد حسين شرف الدين:

اليمن عبر التاريخ، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٤م.

أحمد فضل بن على العبدلى:

هدية الزمن فى أخبار ملوك لحج وعدن، تحقيق أبو حسان خالد أبا زيد الأذرعى، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

أسامة أحمد حماد:

مظاهر الحضارة فى اليمن فى العصر الإسلامى "عصر دولتى بنى أيوب وبنى رسول"، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

حسان حلاق:

مدن وشعوب إسلامية – ملامح من تاريخ المدن والشعوب الإسلامية التاريخ الاجتماعى والاقتصادى والثقافى والحضارى، دار الراتب الجامعية، سوفنير، د.ت.

حسن ابراهيم حسن:

اليمن البلاد السعيدة، سلسلة اخترنا لك، دار المعارف، القاهرة، د.ت، عدد ٥٢.

حسين أحمد السياغى:

معالم الأثار اليمنية، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، الطبعة الأولى،١٩٨٠م.

حسين بن على الويسى:

اليمن الكبرى كتاب جغرافى جيولوجى تاريخى، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٩٩١م.

حمود العودى:

المجتمع اليمنى، دار جامعة عدن، عدن، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

السيد عبد العزيز سالم:

تاريخ العرب قبل الإسلام، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، د.ت.

شاهر أغا:

جغرافية اليمن الطبيعية – اليمن الشمالى، مكتبة الأنوار، دمشق، ١٩٨٣م.

عبد الله بن عبد الكريم الجرافى:

المقتطف من تاريخ اليمن، مؤسسة دار الكتب الحديث، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.

عبد الله بن عبد الوهاب الشماخى:

اليمن الإنسان والحضارة، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.

عبد الوهاب عسلان :

غيول صنعاء– دراسة تاريخية أثرية وثائقية ،دار الفكر المعاصر، بيروت، ٢٠٠٠م.

عبد الواسع بن يحيى الواسعى:

تاريخ اليمن المسمى" فرجة الهموم والحزن فى حوادث وتاريخ اليمن"، دار اليمن الكبرى، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٩٩١م.

عدنان ترسيسى:

اليمن وحضارة العرب، منشورات دار الحياة، بيروت، د.ت.

عصام الدين عبد الرؤوف الفقى:

اليمن فى ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام الدولة الرسولية، دار الفكر العربى، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.

عوض ابراهيم الحفيان :

الجغرافيا العامة للجمهورية اليمنية، جامعة صنعاء، صنعاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

محمد بن أحمد الشاطرى:

أدوار التاريخ الحضرمى، دار المهاجر للنشر، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م.

محمد أمين صالح:

تاريخ اليمن فى القرون الثلاثة الأولى للهجرة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٥م.

محمد عبد اللطيف البحروای:

فتح العثمانيين عدن وانتقال التوازن الدولى من البر إلى البحر، د.ن، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م.

محمد متولى ومحمود أبو العلا:

جغرافية شبة جزيرة العرب- جغرافية اليمن الشمالى، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٨م.

نزار الحديثى:

أهل اليمن فى صدر الإسلام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت.

يحيى بن يحيى العنسى:

المعالم الزراعية فى اليمن، المركز الفرنسى للدراسات اليمنية، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

يوسف محمد عبد الله:

أوراق فى تاريخ اليمن وأثاره- بحوث ومقالات، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٠م.

رابعاً: الرسائل والأطاريح الجامعية:

حصة ناصر مبارك:

الحياة الاقتصادية فى اليمن فى عهد بنى رسول، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، ١٩٩٦م.

داود المندعى:

الزراعة فى اليمن فى عصر الدولة الرسولية ٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٦-١٤٥٤م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٢م.

عبد الجواد عبد الحميد ثابت الصليحى:

جغرافية المحاصيل الزراعية الرئيسية فى اليمن، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨١م.

عبد الحكيم العراشى:

الدولة الرسولية فى عهد السلطان المظفر يوسف بن عمر ٦٤٧-٦٩٤هـ – دراسة سياسية حضارية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٦م.

محمد سعيد:

الحياة الاقتصادية فى اليمن فى عهد بنى رسول ٦٢٦-٨٥٨هـ/ ١٢٢٦-١٤٥٤م، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس الأولى، ١٩٩٨م.

محمد عليان:

الحياة السياسية ومظاهر الحضارة فى عهد بنى رسول، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٣م.

خامساً: الأبحاث والدوريات المحكمة:

الأهدل: حسين بن أبى القاسم الأهدل (ت ق١٠هـ/ ١٦م):

كشف القناع فى معرفة أحكام الزراع، تحقيق عبد الله محد الحبشى، مجلة الإكليل، وزارة الاعلام والثقافة اليمنية، صنعاء، العدد الأول، ١٩٨٠م.

صالح الهزمى:

النشاط الزراعى فى اليمن فى عهد الدولة الرسولية ٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٦-١٤٥٤م، مجلة العدل، السودان، السنة ١٧، العدد٤٤، ٢٠١٥.

عباس فاضل السعدى:

السكان وتوزيعهم حسب الاقاليم الطبيعية فى اليمن، مجلة دراسات يمنية، صنعاء، العدد ١٠، ١٩٨٢م.

عبد الرحمن الحضرمى:

مدد الرى بوادى زبيد ونسبتها للجبرتى، مجلة اليمن الجديد، صنعاء، السنة ١٦، العدد ٧، ١٩٨٧م.

سادساً: المراجع الأجنبية:

Sergent R. B: the cultivation of cereals in medieval yemen (atranslation of the bughyet Al-fallahin of the rasulid sultan Al-malik Al-afdal Al-abbas), Arabian studies, university of cambridge, 1974, vol, I.

Varisco, (D.M): ARoyal crop register from rasulid yemen, jesho, vol 7, part1, 1991.